[202] فكتب معاوية من معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب: قد انتهى إلى كتابك فأكثرت فيه ذكر ابراهيم واسماعيل وآدم ونوح والنبيين وذكر محمد صلى ا عليه وآله وقرابتكم منه ومنزلتكم وحقك، ولم ترض بقرابتك من محمد صلى ا عليه وآله حتى انتسبت إلى جميع النبيين، ألا وانما كان محمد رسولا من الرسل إلى الناس كافة فبلغ رسالات ربه لا يملك شيئا غيره، ألا وان ا ذكر قوما جعلوا بينه وبين الجنة نسبا 1 وقد خفت عليك أن تضارعهم 2، ألا وان ا أنزل في كتابه أنه لم يك يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولاولى من الذل 3، فأخبرنا: ما فضل قرابتك ؟ وما فضل حقك ؟ وأين وجدت اسمك في كتاب ا ؟ وملكك وامامتك وفضلك ؟ ألا وانما نقتدى بمن كان قبلنا من الائمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضى ولسنا منكم. قتل خليفتنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان وقال ا: ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا 4، فنحن أولى بعثمان وذريته، وأنتم أخذتموه على رضى من أنفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له وأطعتم 5.

_____ 1 - اشارة إلى قول ا تعالى: " وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون " (آية 158 من سورة الصافات) وقال الطريحي (ره) في مجمع البحرين في تفسيره: " قيل: هو زعمهم أن الملائكة بنات ا فأثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة، والجنة الجن، وسموا جنة لاستتارهم عن العيون، وقيل: هو قول الزنادقة: ان ا خالق الخير، وابليس خالق الشر ". 2 - يقال: " ضارع فلان فلانا = شابهه ". 3 - اشارة إلى قول تعالى في آخر سورة الاسراء: " وقل الحمد الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ". 4 - من آية 33 سورة الاسراء. 5 - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب كتبه - عليه السلام - إلى معاوية (ص 554، س 21). _____